سلسلة مطويات شبكة بينونة

أسس مهمة لمواجهة

الأفكار والشبهات المنحرفة

من تغريدات

الشيخ د. سعيد بن سالم الدرملي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وجود أفكار منحرفة في المجتمعات من الأمور البدهية، فلا يكاد يخلو مجتمع من أصحاب إرادات فاسدة، ومقاصد منحرفة، وأطماع شخصية.

١- ولكن: تكمن المشكلة في التأثر بهذا الفكر ،ثم بذلكم الفكر، ثم بغيره.

فيصبح الانسان إمعة في فكره ومنطقه وهذا يؤثر على سلوكه واعتقاداته ولا بد.

٢- ليست المشكلة وجود هذه الشبهات والأفكار الدخيلة، خصوصا مع ما يسمى بالعولمة، المشكلة تكمن في طريقة التعامل مع هذه الشبهات والأفكار خصوصا إذا تعلقت بجانب الدين والعقيدة، فلا يستطيع المسلم تخطي هذه الشبهة أو هذا الفكر إما:

أ) لجهله بأصول الدين وأحكامه.

ب) أو الخوف من اتهامه بالتخلف والرجعية.

٣- المسلم في خضم الكم الهائل من الأفكار والشبهات الدخيلة التي تضر دينه ودنياه وآخرته يحتاج إلى منهجية سليمة ومتكاملة للتعامل معها.

هذه المنهجية لا بد وأن تقوم على ركنين أساسيين:

الأول: اليقين بأن أحكام الإسلام صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان.

الثاني: التسليم لرب العالمين في شرعه وأحكامه.

٤- فمن الأسس التي ينبغي للمسلم أن يتعامل بها مع هذه الأفكار والشبهات.

وجود أصول وثوابت في دين الله لا تقبل الجدل ولا الرد، كأركان الإيمان، وأركان الإسلام ونحوها. فيوقن المسلم بأنها عقيدة ثابته في قلبه ومنهج عملي في حياته، مُسلم بها.

فكل فكر يعارض هذه الأصول مطروح وغير معترف به

٥- مثال: يعتقد المسلم بأن الخالق هو الله ، فهذا أصل ثابت .

ولكن توجد نظرية تدّعي أن الخلق نشأ من خلية بسيطة التركيب، تطورت عبر ملايين السنين، وحصلت لها طفرات جينية وانتخاب طبيعي، أدى إلى وجود أنواع المخلوقات، أطلق عليها نظرية التطور.

المسلم لا يحتاج مزيد جهد للرد على هذه النظرية لماذا ؟

٦- لأن لديه أصلا يعتقده وهو : أن الله خلق آدم من تراب، ونفخ فيه من روحه، وخلق منه حواء، ومنهما انتشر البشر.

قد دلّ على هذا الأصل النص الشرعي القطعي في ثوبته وفي دلالته.

فلماذا تهتز هذه العقيدة لمجرد فكر مُحدث يتعارض مع الثوابت والأصول الدينية.

٧- من الأسس في نقد الأفكار:

التمييز بين الأصل الكلي الثابت والفكر الجزئي المتغير

فالعقل يدل على أنّ:

الجزئي لا يهدم الكلي والثابت لا يغيره المتغير

فلا يُهدم الأصل (وهي العقيدة الثابته) لوجود إشكال وشبهة ناشئة عن فكر جزئي متغير.

وليس من العقل هدم المنزل الكبير لمجرد وجود خدوش في جداره الخارجي.

٨- من الأسس في نقد الأفكار:

أثناء تعامل المسلم مع الفكر والشبهة فإنه يعتقد أنها صادرة من عقول متأثره بأهواء وشهوات ورغبات، ويعتريها نقص ونسيان، وتؤثر فيها الضغوط والمتغيرات فليس بالضرورة أنّ ما تراه عقلا هو العقل بل ربما يكون شهوات وأهواء في صورة عقل.

وهنا يكون الفخ.

بعض الأفكار صدرت لتحقيق شهوات خاصه مثل الفكر المنادي بخلع الحجاب ورفض وجود ولي

فالقصد هو حرية الوصول إلى المرأة وليس حرية المرأة.

٩- من الأسس في التعامل مع الأفكار والشبهات:

اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، وطلب الهداية منه.

ومن دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**»

دمتم بخير ومودة وسلامه وعافية.